

الملتقى العربي

المواصفات العالمية للجامعات

عدن – الجمهورية اليمنية

22–24 سبتمبر (أيلول) 2003

تجربة كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية

لتطوير خريجيها في ضوء حاجات وطبيعة العصر

أ.د. حمدان أحمد الغامدي

كلية المعلمين

المملكة العربية السعودية

مقدمة:

تتعامل هذه الورقة مع تجربة كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في تطوير خريجها كماً ونوعاً باعتبار أن عنوان الملتقي العربي الثاني هو "المواصفات العالمية للجامعات" كما تعتبر أن تحديات العصر هي إعداد العدة لمواجهة متطلبات المستقبل.

لقد أولت كثير من دول العالم التعليم قدراً كبيراً من اهتمامها – خاصة منذ بداية القرن العشرين – باعتبار التعليم هو السبيل الأمثل للقضاء على صور التخلف والجهل والمرض، ولمواجهة تحديات العصر. وفي مطلع القرن الحادي والعشرين تواجه المجتمعات الإنسانية عصراً جديداً يتميز بسرعة التغير والتطور وثورة المعلومات، وتطور التقنية وسرعة نمو الاتصالات، مما أوجد تقدماً مذهلاً في اكتساب المعرفة وتطبيقاتها في كافة مجالات الحياة، وواكب هذا وذاك تضخم في عدد السكان وسرعة التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وأصبح التعليم في هذا العصر قوة حقيقية ومجالاً للتنافس بين دول العالم لضمان مستقبل أفضل.

لقد أصبحت مؤسسات التعليم العالي في العالم العربي أمام تحديات كبيرة فرضت عليها نوعاً من التغيير والتحديث لتطوير محتوى برامجها وتقنياتها إذا ما أرادت أن تقود حركة المجتمع أو تؤثر فيه تأثيراً إيجابياً. لذا شرعت معظم الدول العربية في مراجعة نظمها التعليمية وبخاصة إعداد المعلم باعتباره حجر الزاوية في نجاح أو فشل العملية التعليمية، ولا أمل أن تحقق التربية أهدافها ما لم يتوفر معلم كفء بمهارات واتجاهات ومعلومات وقدرات تمكنه من أن ينقل إلى طلابه معطيات العصر وينقلهم إلى آفاق المستقبل الواعد. وفي هذا الإطار أولت حكومة المملكة العربية السعودية المعلم اهتماماً خاصاً وبالذات معلم المرحلة الابتدائية التي تعتبر أساس التعليم وبدايته.

تتناول هذه الورقة نشأة كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية ومراحل تطورها ومساهمة خريجيها في تحقيق سعودة الوظائف التعليمية في مراحل التعليم العام، والاتجاهات الحديثة التي تبنتها لرفع مستوى خريجيها، والمشروعات المستقبلية للتطوير.

وتستند هذه الورقة إلى جملة من المعطيات أهمها: أن هذه الكليات لازالت حديثة النشأة حيث عرف المجتمع السعودي نوعاً من الطفرة المادية التي واكبتها طفرة في التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة، وهي مرحلة تطرح قضايا مهمة لابد من التفكير بشأنها تعزيزاً

لإيجابياتها وعلاجاً لسلبياتها وتصويباً لمسارها خاصة إذا أدركنا أن هذه الكليات تعتبر من التجديدات التربوية على مستوى الوطن العربي.

إن كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية استطاعت أن تفي باحتياجات وزارة التربية والتعليم في المملكة من معلمي المرحلة الابتدائية وبدأت في سد احتياج الوزارة من معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية.

كما أن هذه الكليات تبنت عديداً من الاتجاهات العالمية والمحلية الحديثة لرفع المستوى النوعي (الكيفي) لخريجيها حتى يكونوا في المستوى الذي يمكنهم من أداء رسالتهم على الوجه المطلوب.

ولأنه لا يمكن لوقفة عند كليات المعلمين أن تكون في المطلق، لذا لابد لها من الربط بمستقبل المجتمع السعودي ومستقبل أجياله، ولاشك أن هذا المستقبل مرتبط بالمشروعات المستقبلية لهذه الكليات التي تسعى إلى إعداد المعلم الكفء القادر على أداء الدور المطلوب منه بالصورة المنشودة بل ورفع مستوى كفاءته وضمان قدرته على الاستجابة لمتطلبات أدوار جديدة.

لذا فإن هذه الورقة تسعى إلى الإجابة **عن الأسئلة التالية:**

س1: كيف تطورت كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية لتحسين مستوى خريجيها ؟

س2: إلى أي مدى ساهم خريجو كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في تحقيق سعودة الوظائف التعليمية في مرحلة التعليم الابتدائي حيث تخصصت منذ إنشائها في إعداد معلم التعليم الابتدائي ؟

س3: إلى أي مدى تبنت كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية الاتجاهات الحديثة لرفع مستوى خريجيها وخدمة مجتمعاتها؟

س4: ما أهم المشروعات المستقبلية لكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لتطوير خريجيها؟

وقبل أن يشرع الباحث في معالجة هذه التساؤلات يحسن– في البداية – **توضيح بعض العوامل (القوى) التاريخية والاجتماعية التي كانت وراء نجاح تجربة كليات المعلمين في أداء رسالتها.**

لقد تطور التعليم في المملكة العربية السعودية متأثراً بالعديد من العوامل والقوى والأحداث التاريخية والتقاليد الاجتماعية، والظروف الاقتصادية والتحولات السياسية المحلية والإقليمية والدولية، كما تأثر بحركة الإصلاح الديني التي قام بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب بالاتفاق مع الإمام محمد بن سعود عام 1157هـ والتي قامت من أجل تطهير الدين من البدع والخرافات عن طريق نشر العلم وتبصير الناس بأمور دينهم، وكذلك الأمر عند قيام الدولة السعودية الثانية على يد الإمام تركي بن عبد الله عام 1240هـ لكن شبه الجزيرة العربية دخلت بعد ذلك نفقاً مظلماً، فقد انتشر الجهل والفقر والمرض، فكانت البلاد لا تعرف أي نوع من أنواع التعليم النظامي أو الاستقرار نتيجة للصراعات القبلية، وظل الوضع كذلك حتى جاء الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله وقيام الدولة السعودية الثالثة.

وقد حظي قطاع التعليم بدعم الملك عبد العزيز ومؤزارته المادية والمعنوية لإدراكه أن برنامجه لتطوير الدولة وتحديثها وبنائها لتكون عزيزة الجانب يتطلب برنامجاً تعليمياً وتربوياً يتناسب مع طموحاته، والنهضة التعليمية المباركة التي نعيشها اليوم هي ثمرة من ثمار ذلك القائد الفذ. ويمكن تقسيم مراحل تطور التعليم في المملكة العربية السعودية إلى أربع مراحل، المرحلة الأولى: (1319 – 1343هـ) ويمكن تسمية هذه المرحلة (بدايات الاهتمام بالتعليم)، المرحلة الثانية (1344 – 1373هـ) ويمكن تسمية هذه المرحلة (بدايات انتشار التعليم النظامي في المملكة)، المرحلة الثالثة (1373 – 1390هـ) ويمكن تسمية هذه المرحلة (مرحلة ما قبل الانطلاقة الشاملة) أما المرحلة الرابعة (1390 – وحتى الآن) فيمكن تسمية هذه المرحلة (فترة التخطيط الشامل للتعليم وربطه بخطط التنمية الخمسية). [الغامدي، 2001م].

وساهمت الجغرافية في تحديد ملامح التعليم السعودي، والمعروف أن المملكة العربية السعودية تتميز بطبيعة جغرافية متباينة في المساحة، وطبيعة سطح الأرض، والمناخ، ومصادر الثروة، فالمملكة تصل مساحتها إلى قرابة 2.5 مليون كم2، كما أنها تمتد من سواحل الخليج العربي شرقاً إلى البحر الأحمر غرباً ومن الحدود الأردنية شمالاً إلى الحدود اليمنية جنوباً، وهذا الاتساع في المساحة أدى إلى تباعد المسافات بين المدن والقرى وتنوع بيئاتها الطبيعية باختلاف طبيعة أرضها ومناخها ونباتها فهي تتميز بوجود الصحارى الجافة، والجبال المرتفعة إلى جانب السهول المنبسطة، والهضاب الواسعة إلى جانب السواحل الممتدة. ومناخ المملكة حار جاف بوجه عام ولكنه يختلف من منطقة إلى أخرى، وتبعاً لاختلاف المناخ تتعدد البيئات فيها، فهناك

البيئة الصحراوية، والبيئة الزراعية، والبيئة الصناعية، وهذه البيئات تؤثر في مؤسسات نظام التعليم مما يحتم عليه أن يطوع برامجه بحيث تتمشى مع ظروف المنطقة التي يخدمها.

أما القوى السياسية فنظام التعليم في المملكة العربية السعودية يحظى بعناية خاصة من جانب هذه القوى، حيث إن فلسفة نظام التعليم السعودي تقوم على مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وهي تهدف إلى غرس العقيدة الإسلامية في النشء وتربية الأجيال المتعاقبة على ذلك، وتظهر فلسفة نظام التعليم السعودي في وثيقة سياسة التعليم بالمملكة العربية السعودية الصادرة عام 1389هـ وهي تحدد الإطار الذي ينبغي أن يسير عليه التعليم في كافة مراحله [الغامدي، وعبدالجواد، 2002م].

ولأن التربية في المجتمعات المعاصرة تعد هي المسئولة عن تطوير الثقافة، وقيادة التغيير الاجتماعي، لذا تحظى مهنة التعليم باهتمام كبير في نظام التعليم السعودي، باعتبار أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التعليمية وعليه يتوقف نجاحها أو فشلها في تحقيق أهدافها.

ولقد اهتم نظام التعليم السعودي اهتماماً بالغاً بإعداد المعلم وتدريبه وتشجيع العناصر الممتازة من خريجي الثانوية العامة على الالتحاق بمهنة التعليم، ولازالت المملكة تبذل مزيداً من الجهد لرفع مستوى المعلمين مادياً ومعنوياً حتى يقوموا بدورهم في إعداد النشء بحماس وفاعلية، كما تحرص على تحقيق الاكتفاء الذاتي من المعلمين والمعلمات المؤهلين علمياً وتربوياً لكافة مراحل التعليم العام، وتبذل المملكة جهوداً كبيرة في تطوير إعداد المعلم كماً ونوعاً خلال مراحل التكوين المهني للمعلم التي تبدأ باختيار أفضل العناصر للالتحاق بمؤسسات إعداد المعلم، والإعداد داخل تلك المؤسسات والتدريب المستمر للمعلم أثناء الخدمة.

إن أهمية هذه الورقة تكمن في إعطاء الدارسين والباحثين فكرة عن تطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية في المملكة في حقبة تاريخية مهمة والصعوبات التي واجهها والظروف التي واكبت ذلك التطور من أجل فهم أفضل لوضع إعداد المعلم في المرحلة الحالية، والاستعداد لتحديات المستقبل بكل ثقة واطمئنان وذلك من خلال استعراض تجربة كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية وإنجازاتها وإبراز هذه التجربة الرائدة في نشر العلم والمعرفة. وقد اعتمد الباحث على مراجعة العديد من الدراسات والتقارير والمراجع الأساسية ذات العلاقة بتطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية عامة وكليات المعلمين خاصة في المملكة العربية السعودية،

كما حرص الباحث على أن يدعم هذه الورقة بمعلومات موثقة ساهمت في الإجابة عن أسئلة الورقة وذلك على النحو التالي:

1- تطور كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لتحسين مستوى خريجيها:

حظي إعداد المعلم وتدريبه في المملكة العربية السعودية باهتمام نظام التعليم فيها، وخاصة معلم المرحلة الابتدائية لما له من أهمية في تقدم المجتمع وتلبية حاجاته في عالم يتسم بالتغير والتطور السريع، ووزارة التربية والتعليم –وزارة المعارف سابقاً – عملت ومازالت على توفير المعلم المؤهل تأهيلاً علمياً وتربوياً وثقافياً وفيما يلي جدول يوضح التطور الكمي بالعناصر الأساسية في برنامج إعداد معلم المرحلة الابتدائية بنين بوزارة التربية والتعليم.

ولقد مرت عملية تأهيل وإعادة تأهيل معلم هذه المرحلة **بأربع مراحل رئيسية هي:**

(أ) المرحلة الأولى: معاهد المعلمين المتوسطة:

بدأت المديرية العامة للمعارف في إنشاء هذه المعاهد عام 1373هـ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات واشترطت للالتحاق بها الحصول على الشهادة الابتدائية، وتعد معاهد المعلمين المتوسطة امتداداً وتطويراً للمعهد العلمي السعودي الذي أنشئ عام 1346هـ. في مكة المكرمة، كما أنشأت عام 1379هـ معاهد معلمين ابتدائية ليلية مدة الدراسة بها ثلاث سنوات وقد وجُدت من أجل رفع مستوى معلمي الضرورة.

(ب) المرحلة الثانية: معاهد إعداد المعلمين الثانوية:

قامت وزارة المعارف بإلغاء معاهد المعلمين المتوسطة عام 1386/85هـ لضعف مستوى خريجيها، واستبدالها بمعاهد إعداد المعلمين الثانوية التي اشترطت للدراسة بها أن يكون المتقدم حاصلاً على شهادة الدراسة المتوسطة، ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات أيضاً، كما أنشئ معهد للتربية الرياضية عام 1385/84هـ وآخر للتربية الفنية عام 1386/85هـ. ثم قامت وزارة المعارف بإنشاء مراكز الدراسات التكميلية عام 1387/86هـ لرفع مستوى خريجي معاهد المعلمين المتوسطة ومدة الدراسة بها عامان.

(جـ) المرحلة الثالثة: الكليات المتوسطة:

تم استبدال معاهد المعلمين الثانوية بالكليات المتوسطة عام 1397/96هـ، وقد كان شرط القبول بها أن يكون الطالب حاصلاً على شهادة المرحلة الثانوية العامة، أو شهادة معاهد

المعلمين الثانوية، ومدة الدراسة بالكليات المتوسطة عامان دراسيان مقسمة إلى أربعة فصول دراسية أو خمسة ويقوم نظام الدراسة فيها على نظام الساعات المعتمدة، وفي عام 1406هـ صدر قرار وزاري يقضي بتصفية ما تبقى من معاهد إعداد المعلمين الثانوية وذلك خلال سنوات الخطة الخمسية الرابعة للتنمية، وأن يكون الحد الأدنى لتأهيل معلم المرحلة الابتدائية هو دبلوم الكليات المتوسطة، كما أعقبه قرار وزاري عام 1407هـ بشأن تقليص القبول في معهدي التربية الرياضية والتربية الفنية تمهيداً لتصفيتها، وافتتاح كلية متوسطة للتربية الرياضية.

(د) المرحلة الرابعة: كليات المعلمين:

بناءً على خطاب وزير المعارف – في حينها التربية والتعليم حالياً – المبني على قرار اللجنة العليا لسياسة التعليم صدرت الموافقة على تحويل الكليات المتوسطة إلى كليات معلمين اعتباراً من الفصل الأول للعام الدراسي 1409هـ، تمنح درجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي، وكليات المعلمين هي المؤسسات الوحيدة لإعداد معلم المرحلة الابتدائية نظراً لأن كليات التربية في الجامعات السعودية تعد معلم المرحلة المتوسطة والثانوية. وقد بلغ عدد كليات المعلمين حالياً (18) كلية يدرس بها أكثر من (30.000) طالب تقريباً، ويعمل بها (2000) عضو هيئة تدريس، (327) إدارياً وفق إحصاء 1424/1423هـ، إضافة إلى (306) مبتعثين في الداخل والخارج للحصول على درجة الدكتوراه والماجستير [وزارة المعارف، 2000م].

وفيما يلي بيان بأعداد الطلاب المقيدين في التخصصات التي تقدمها كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية في الفصل الدراسي الأول للعام 1424/1423هـ.

ومنذ تولي معالي وزير التربية والتعليم الحالي – المعارف سابقاً – مهام عمله عام 1416هـ تم تحويل الجهاز المشرف على كليات المعلمين من (إدارة عامة) إلى (وكالة) وذلك عام 1418هـ، وأصبح مسماها الجديد هو "وكالة الوزارة لكليات المعلمين"، وتبع هذا المسمى الجديد تطوير هيكلها الإداري وأنظمتها التعليمية بما يواكب التوجهات الحديثة نحو تدريب المعلمين وخدمة المجتمع بالإضافة إلى إعداد المعلمين [وزارة المعارف، 2003م].

وكليات المعلمين موزعة على معظم مناطق المملكة كالتالي: الرياض، مكة المكرمة، المدينة المنورة، الدمام، الرس، أبها، حائل، جازان، الجوف، الأحساء، تبوك، بيشه، القنفذة، جدة، الباحة، عرعر، وبالتالي فهي أكثر مؤسسات التعليم العالي انتشاراً في أعماق المجتمع السعودي، وهذه المناطق بحاجة ماسة أكثر من غيرها لكل إسهام يساعدها على التقدم والتطور

والبناء، سواء في مجال الخدمات التربوية أو الخدمات العامة، وهذا يلقي بمسئوليات مضاعفة على هذه الكليات ويتطلب منها القيام بأدوار متعددة ومتنوعة لخدمة المجتمع وتلبية حاجاته في تلك المناطق [البصيلي ومجاهد، 1991م].

وهذه الكليات تعني بتأهيل معلمين تربويين أكفاء للعمل في المرحلة الابتدائية، وتطوير قدرات من هم على رأس العمل ممن يحملون مؤهلات دون البكالوريوس أثناء الخدمة بقصد استكمال تأهيلهم، كما تتعاون هذه الكليات مع الجهات المختصة بوزارة التربية والتعليم في إجراء الأبحاث الهادفة إلى تطوير التعليم الابتدائي ومناهجه وذلك انطلاقاً **من أهداف مؤسسات إعداد المعلمين بالمملكة العربية السعودية بصفة عامة وهي كالتالي: [الحقيل، 1989م].**

1 -تحقيق النمو المتكامل لطلاب وطالبات معاهد وكليات إعداد المعلمين روحياً وجسمياً واجتماعياً ووجدانياً وعقلياً، ومؤسسات إعداد المعلمين عليها مسئولية تجاه تهيئة الفرص لاستكمال نمو الطلاب والطالبات.

2 -إعداد الطلاب والطالبات لمهنة التعليم وتزويدهم بخبرات ثقافية ومهنية تمكنهم من تأدية رسالتهم كمعلمين ورواد اجتماعيين.

3 -إعداد الطالب ثقافياً ومهنياً بما يمكنه من تأدية عمله كمعلم ومرب ورائد اجتماعي ويتمثل هذا في تزويد الطالب بقدر من المعلومات ومساعدته في اكتساب العادات والصفات والاتجاهات السليمة وتزويده بقدر من الثقافة العامة وتمكينه من إجادة اللغة العربية وتنمية الشعور الاجتماعي لدى الطالب.

4 -أن تكون المؤسسات التربوية الخاصة بإعداد المعلمين مراكز للخدمات التربوية وذلك يحقق بقيام مؤسسات إعداد المعلمين بنشر الاتجاهات التربوية عن طريق الأبحاث والتجارب وتدريب القائمين على شئون التعليم بالمدارس في نطاق بيئتها.

5 -أن تكون المؤسسات التربوية الخاصة بإعداد المعلمين عاملاً من عوامل النهوض بالبيئة عن طريق مساهمتها في خدماتها، الصحية والثقافية والاجتماعية والمشاركة في علاج مشكلاتها والنهوض بها.

أما عن أهداف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية فهي تتلخص فيما يلي:

1 -إعداد معلم المرحلة الابتدائية تربوياً وأكاديمياً والتمسك بتعاليم الإسلام والعمل بها.

2 -رفع مستوى التأهيل التربوي والأكاديمي للمعلمين القائمين على راس العمل وتجديد معلوماتهم ومفاهيمهم التربوية.

3 -الإسهام مع الجهات المختصة بالوزارة في إجراء البحوث التربوية النظرية والتطبيقية التي تؤدي إلى تطوير المناهج والكتب المدرسية للمرحلة الابتدائية.

4 -المشاركة في إعداد وتطوير وتنفيذ البرامج والدورات التدريبية لمعلمي المراحل التعليمية المختلفة حسب مقتضيات التطور في مجال التربية والتعليم.

5 -التعاون مع إدارات التعليم في حل المشكلات التربوية عن طريق البحث العلمي التربوي وغيره من الوسائل.

6 -التعاون مع المؤسسات التربوية داخل المملكة وخارجها لتطور التعليم والاشتراك بالبحوث التربوية والعلمية وحضور المؤتمرات والحلقات لتبادل الخبرة والمعرفة.

7 -تنظيم برامج تأهيلية للطلاب بعد الثانوية العامة لإعداد محضري المختبرات المدرسية وأمناء المكتبات والمتخصصين في الوسائل التعليمية [وزارة المعارف، 2000م].

2- كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية تحقق سعودة الوظائف التعليمية في مراحل التعليم العام:

منذ عام 1960م أخذ سكان المملكة العربية السعودية في التزايد بسرعة نتيجة للرعاية الصحية والاجتماعية التي توليها الدولة لمواطنيها، فلقد كان سكان المملكة العربية السعوديـــــة (4.1) مليون نسمة عام 1960م، ولكنه زاد إلى (17.8) مليون نسمة في عام 1994م، وبلغ معدل النمو السنوي للسكان (4.4%) خلال الفترة من عام 1960م إلى عام 1994م، وتُعد هذه النسبة من أعلى نسب التزايد السكاني في العالم، وتتوقع عدة دراسات أن يتضاعف عدد سكان المملكة العربية السعودية ليصل إلى (35) مليون نسمة عام 2014م. [الرشيد، 1999م].

لذا فإن عدد السعوديين العاملين في الوظائف التعليمية خلال العقود الثلاثة الأخيرة في تزايد مستمر إذ ارتفع عدد المعلمين السعوديين بمراحل التعليم المختلفة من (10.000) معلم ومعلمة عام 1390هـ إلى (210) آلاف معلم ومعلمة عام 1415هـ، وارتفعت نسبة السعوديين إلى مجموع شاغلي الوظائف التعليمية من (42.8%) إلى (74.6%) في الفترة نفسها، أي أن نسبة الزيادة في السعوديين العاملين بالوظائف التعليمية بلغت (31.8%) خلال خمسة وعشرين

عاماً، وتحتل المرحلة الابتدائية المركز الأول بين المراحل التعليمية التي ترتفع فيها نسبة السعودة حيث وصلت إلى (81.3%) عام 1405هـ بينما بلغت نسبة الزيادة في السعودة في المرحلتين المتوسطة والثانوية من (33.0%) عام 1390هـ إلى نسبة (69.9%) عام 1415هـ في المرحلة المتوسطة، كما ارتفعت من (13.7%) إلى (66.9%) خلال الفترة نفسها وتوضح آخر الإحصاءات أن نسبة السعودة في التعليم الابتدائي وصلت إلى (96.6%) [وزارة التعليم العالي، 2000م].

ويعود هذا الإنجاز في مجال سعودة الوظائف التعليمية في التعليم الابتدائي إلى كليات المعلمين في الأساس.

وفيما يلي جدول يوضح تطور سعودة شاغلي الوظائف التعليمية بمراحل التعليم العام المختلفة بنين في المملكة العربية السعودية لمدة عشرين عاما.

ويتضح من الجدول رقم (3) أن الفضل في ارتفاع نسبة السعودة لمعلمي المرحلة الابتدائية بنين يعود إلى الكليات المتوسطة التي تم إنشاؤها عام 1395هـ، وقد تم تطويرها إلى كليات المعلمين عام 1409هـ، فقد عمدت هذه الكليات منذ إنشائها إلى إعداد وتدريب معلم هذه المرحلة مما ساعد في سرعة سعودة الوظائف التعليمية التي رفعت عدد السعوديين من (25721) معلما في المرحلة الابتدائية عام 1402/1401هـ إلى (78845) معلما عام 1422/1421هـ مقابل (2668) غير سعودي إلى (2798) معلما غير سعودي في نفس الفترة. كما ارتفع عدد المعلمين السعوديين في المرحلة المتوسطة من (4031) معلما إلى (35850) معلما مقابل (7251) معلما غير سعودي إلى (4631) معلما غير سعودي في نفس الفترة، وارتفع عدد المعلمين السعوديين في المرحلة الثانوية من (980) إلى (19093) معلما مقابل (2541) معلما غير سعودي إلى (4741) في نفس الفترة [وزارة المعارف، 2002م].

فإذا أخذنا في الاعتبار أن عدد المعلمين في المرحلة الابتدائية يفوق عددهم في المرحلتين المتوسطة والثانوية أدركنا إلى أي حد نجحت كليات المعلمين في سعودة المرحلة الابتدائية.

وفيما يلي جدول يوضح النسبة المئوية لسعودة شاغلي الوظائف التعليمية في مراحل التعليم العام بنين بالمملكة العربية السعودية.

ويتضح من الجدول رقم (4) أن نسبة المعلمين السعوديين إلى جملة شاغلي الوظائف التعليمية تختلف من مرحلة لأخرى بالمراحل التعليمية في التعليم العام وتمثل المرحلة الابتدائية المركز الأول بين المراحل التعليمية التي ترتفع فيها نسبة السعودة حيث وصلت إلى (96.6%)، بينما تصل نسبة السعودة في المرحلة المتوسطة إلى (88.6%)، وبلغت نسبة السعودة في المرحلة الثانوية (80.1%) ويتضح مما سبق أن هناك زيادة مطردة في عدد شاغلي الوظائف التعليمية بوزارة التربية والتعليم سواء كإجمالي عام أو في عدد السعوديين، ولمعرفة حجم هذه الزيادة وما شهدته الساحة التعليمية من نمو كمي نلاحظ أنه بينما لم يكن هناك أكثر من (72.7%) من السعوديين العاملين بالمرحلة الابتدائية مقابل (27.3%) من غير السعوديين نجد أن هذه النسبة قد بلغت في عام 1422/1421هـ (96.6%) سعودياً مقابل (3.4%) من غير السعوديين أي أن نسبة الوظائف التعليمية للسعوديين في المرحلة الابتدائية قد زادت بـ (23.9%) خلال الأعوام العشرين الماضية مقابل نقص عدد شاغلي الوظائف غير السعوديين في هذه المرحلة بنفس النسبة وفي المرحلة المتوسطة نجد أن نسبة الوظائف التعليمية للسعوديين عام 1422/1421هـ قد تجاوزت (88.5%) بينما كانت النسبة في عام 1402/1401هـ لا تزيد عن (35.7%) وفي المرحلة الثانوية أصبحت نسبة الوظائف التعليمية للسعوديين عام 1422/1421هـ (80.1%) إذا ما قورنت بما يقل عن (28.0%) عام 1402/1401هـ.

وهكذا نجد أن نسبة شاغلي الوظائف السعوديين عموماً قد تحسنت خلال الأعوام العشرين الماضية تحسناً كبيراً في كافة مراحل التعليم حتى أصبحت نسبة الوظائف التعليمية للسعوديين إلى العدد الإجمالي في عام 1422/1421هـ (90.6%) مقابل (60.4%) عام 1402/1401هـ [وزارة التربية والتعليم، 2002م].

كما يتضح أن كليات التربية في الجامعات السعودية لم تستطع سعودة الوظائف في المرحلتين المتوسطة والثانوية رغم أن هذه الكليات بدأت في مراحل تاريخية سابقة على كليات المعلمين بعدة عقود، وعدد مدارس وطلاب وفصول ومعلمي التعليم المتوسط والثانوي أقل من عدد طلاب التعليم الابتدائي، وجود كليات للتربية في جميع الجامعات السعودية تقريباً. ورغم كل هذه العوامل فلم تتمكن هذه الكليات من تحقيق ما حققته كليات المعلمين في مجال سعودة وظائف التعليم مما دفع كليات المعلمين إلى تصميم برامج للمساهمة في إعداد معلمي هاتين المرحلتين من خلال برامج المسارات في كليات المعلمين (العلوم، الرياضيات، اللغة الإنجليزية، الحاسب الآلي).

إن استمرار توسع حجم الملتحقين بالتعليم الابتدائي على مدى السنوات القادمة سوف يشكل دون أدنى شك ضغوطاً على كليات المعلمين لإعداد الآلاف من المعلمين لمقابلة الاحتياج الناتج عن النمو الكبير في إعداد الطلاب والمدارس والتعويض عن الفاقد في إعداد الذين على راس العمل من متقاعدين أو مستقيلين فإذا كان عدد طلاب التعليم الابتدائي بنين في المملكة (1.174.411) طالباً عام 1418/17هـ فإن الإسقاطات المستقبلية تشير إلى أن عدد السكان من الفئة العمرية (6-10) سنة سيصل إلى (1.447.000) طالب في عام 2000م، وإلى (1.621.000) طالب في عام 2005م، وإلى (1.929.000) طالب عام 2010م وإلى (2.326.000) طالب عام 2015م. [الفارس، 1998م].

هذا إضافة إلى دورها الجديد في المساهمة في إعداد معلم التعليم المتوسط والثانوي في عديد من التخصصات وبناءً على ذلك فإنه لابد من تعزيز أدوار ووظائف كليات المعلمين ودعم برامج التطوير فيها لكي تستطيع أن تقوم بالأدوار المطلوبة منها لجعلها أكثر فاعلية وملاءمة لمتطلبات التنمية الوطنية.

3- كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية تتبنى الاتجاهات الحديثة لرفع مستوى خريجيها وخدمة مجتمعاتها:

إن المتابع لتطور مستوى إعداد معلم المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية يجد أنها مرت بمرحلتين: المرحلة الأولى من 1373هـ وحتى 1395هـ، وقد تميزت بنمو كمي سريع في التعليم نتيجة لرغبة السكان في التعليم الذي حرموا منه سنوات طويلة، مما أدى إلى زيادة عدد الطلاب في هذه المرحلة، وقد نشأ عن هذه الرغبة التوسع في التعليم الابتدائي، وخفض معدلات الأمية المرتفعة التي كانت نسبتها خلال هذه الفترة 75% مما دفع الدولة آنذاك إلى افتتاح العديد من مؤسسات إعداد المعلمين دون المرحلة الجامعية لتوفير أعداد كبيرة من المعلمين والمعلمات من مستويات مختلفة، ولم يكن هناك اختيار دقيق لمدخلاتها مما جعل مستوى مخرجاتها ضعيفا غير قادر على ممارسة التدريس بالشكل المطلوب، ولم يقف الأمر عند هذا، بل إن القائمين على التعليم استعانوا بخريجين من الجامعات ومؤسسات التعليم المهني من ذوي التخصصات غير التربوية في التدريس دون أن يكون لديهم أي معرفة أو خبرة بمهنة التدريس، مما نتج عنه تدني مستويات التعليم، ومن ثم انخفاض الكفاءة الداخلية للتعليم الابتدائي، والنيل من سمعة المعلم.

أما المرحلة الثانية فهي تبدأ من 1395هـ وحتى الآن فقد تميزت بتطوير مستوى معلم المرحلة الابتدائية الذي بدونه لا يمكن تطوير مستوى التعليم الابتدائي، ووزارة التربية والتعليم – المعارف سابقاً – تأخذ بكافة السبل الممكنة لخدمة المعلم في المرحلة الابتدائية ودعم رسالته، ولا تزال تعمل جاهدة للوصول بمستوى أدائه إلى الأفضل، خاصة مع تزايد أعداد شاغلي الوظائف التعليمية في هذه المرحلة حتى وصل إلى (96048) معلماً عام 1423هـ [وزارة المعارف، 2003م].

ومن هذا المنطلق تبنت الكليات المتوسطة التي تم إنشاؤها عام 1395هـ، وكليات المعلمين عام 1409هـ العديد من الاتجاهات الحديثة لرفع مستوى خريجها وخدمة مجتمعاتها فلقد تم وضع خطط وبرامج كليات المعلمين بواسطة لجان متخصصة من وزارة التربية والتعليم – المعارف سابقاً – وأعضاء هيئة التدريس في الكليات المتوسطة، وجامعتي الملك سعود ومحمد بن سعود الإسلامية وقوام الدراسة فيها يرتكز على ثلاثة محاور هي: الإعداد العام (الثقافي)، والإعداد التربوي (المهني)، والإعداد التخصصي (العلمي)، لكي يقوم المعلم بأدواره المتعددة بما يتناسب وطبيعة العمل الذي سيقوم به كمعلم لديه قاعدة من المواد الأساسية التي تدرس في المرحلة الابتدائية وإعداد تربوي يمكنه من أداء مهنته بطريقة سليمة وإلمام كامل بتخصص واحد من المواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية [وزارة المعارف، 2000م].

ولكي يواكب دور المعلم في كليات المعلمين المتغيرات العالمية والمحلية فقد تبنت كليات المعلمين أساليب جديدة ومطورة منها:

(أ) تطوير معايير واختبارات القبول وإجراءاته في الكليات، وذلك من أجل اختيار أفضل المتقدمين للدراسة في برامجها، وأصبح القبول خاضعاً لامتحانات قبول مقننة ومقابلات شخصية لرفع مستوى الكفاءة الداخلية لهذه الكليات وتقليل نسبة الهدر التربوي مما يساعد على التنمية الاجتماعية الشاملة. ولأهمية هذا الأمر فقد أنشأت وكالة كليات المعلمين عمادة خاصة بالقبول والتسجيل من أجل إعداد إجراءات القبول وتحديد معاييره وتنفيذ خطة القبول للعام الدراسي من حيث مواعيد القبول، نسب القبول وأعداد المقبولين والتخصصات التي يتم القبول فيها وأعداد المقبولين بكل تخصص [وزارة المعارف، 1423هـ].

(ب) اعتمدت الخطط الدراسية لهذه الكليات إعداد معلم المرحلة الابتدائية الشامل الذي يستطيع أن يقوم بدور "معلم الفصل"، و "معلم المادة" وهذا يساير الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل

بالصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية الذي يحتاج إلى خبرات تعليمية متكاملة اعتماداً على نشاط الطفل وفاعليته مع توجيهه التوجيه الملائم، لذا فإن معلم الصفوف الثلاثة الأولى في المرحلة الابتدائية يجب أن يكون معلماً شاملاً "معلم فصل". أما الصفان الرابع والخامس فيمكن أن تقدم فيها الخبرات التعليمية والمعرفية مجزأة، ومن ثم اصطلح على أن معلم هذه الخبرات يمكن أن يسمى "معلم مادة" [فتحية حسن، 1995م].

(جـ) تطبيق النظام التكاملي في إعداد المعلم حيث يدرس الطالب المعلم مقررات الإعداد التربوي (المهني)، بصورة تكاملية مع مقررات الإعداد الثقافي (العام)، والإعداد التخصصي (العلمي) طوال مدة البرنامج أو خلال أجزاء منه والسبب وراء تبني هذه الكليات هذا النمط من الإعداد، أن تطبيق هذا النمط يمكن الطالب المعلم من الجمع بين الإعداد التخصصي والتربوي مما يساعده على تطويع أساليب التعليم لخدمة الأبعاد المعرفية التخصصية، كما يساعد هذا النمط في الإعداد على تكوين الاتجاهات الإيجابية عند الطالب نحو مهنة التدريس، كما أنه يساعد على تمهين مادة التخصص أثناء تدريسها للطلاب مما يسهم في إعدادهم لمهنـــة التدريس [محمد، 1987م].

(د) ومن الاتجاهات الحديثة التي تبنتها كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية عقد اجتماعات دورية للأقسام المتناظرة للكليات بهدف دراسة المشكلات التي تواجهها هذه الأقسام وتبادل الخبرات والتجارب وتقويم الخطط الدراسية ومتابعة تطويرها.

(هـ) تنفذ وكالة الوزارة لكليات المعلمين حالياً تقويماً شاملاً لكليات المعلمين ويهدف المشروع إلى إجراء عملية تقويم شاملة لواقع هذه الكليات للوصول إلى نتائج وتوصيات تسهم، بعون الله، في تحديث وتطوير كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية وتتضمن عملية التقويم المجالات التالية: قبول الطلاب، البرامج والتخصصات، الكوادر والإمكانات، مستوى أداء الخريجين وهذا يتفق مع الاتجاهات العالمية الحديثة في إعداد المعلم، فالعملية التعليمية في هذا العصر لم تعد تقتصر على نقل المعلومات والمعارف فقط، وإنما أصبحت تهتم بالنقد والتحليل والمقارنة، والمجتمع السعودي – وهو ينتقل مع غيره من شعوب العالم إلى القرن الحادي والعشرين – بحاجة إلى أن يساهم التعليم عامة والتعليم في كليات المعلمين خاصة في النهوض بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتقنية إلى مدارج التقدم والرقي، وهذا لن يتم إلا بتخطيط المناهج وتطوير أساليب طرق التدريس في ضوء خطة كاملة للتقويم الشامل المطبقة حالياً في مؤسسات التعليم العالي في المملكة [الغامدي، 2002م].

(و) تبنت كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية سياسة التوسع في البرامج الدراسية بما يتفق وحاجات المجتمع السعودي، ولكي يصبح دورها فعالاً وإيجابياً فإنها افتتحت أقساماً للحاسب الآلي واللغة الإنجليزية في بعض الكليات، كما افتتحت مسارات تخصيصية في العلوم والرياضيات لما فوق المرحلة الابتدائية لسد احتياج وزارة التربية والتعليم من معلمي هذه التخصصات في المرحلتين المتوسطة والثانوية لعدم قدرة كليات التربية التابعة للجامعات على سد احتياج الوزارة من المعلمين.

وفيما يلي جدول يوضح كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية والتخصصات المتوفرة بها.

كما تم استحداث قسم للتربية الخاصة في كلية المعلمين بجدة، ومسار للقراءات في بعض أقسام الدراسات القرآنية بكليات المعلمين في الرياض، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة لإعداد معلمين متخصصين لتدريس مادة القرآن الكريم كما تم تطوير الكلية المتوسطة للتربية البدنية والرياضية من مرحلة الدبلوم إلى مرحلة البكالوريوس فأصبحت كلية على المستوى الجامعي، تمنح درجة البكالوريوس في التربية البدنية والرياضة وهي الكلية الوحيدة المتخصصة في هذا المجال بالمملكة [وزارة المعارف، 2000م].

(ز) إن تطوير إعداد المعلم وتحسين مستواه من قبل كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية، لم يتوقف عند الإعداد قبل الخدمة فقط فالتربية المستمرة للمعلم تعد من أهم الاتجاهات الحديثة التي تطبقها مؤسسات التعليم في جميع دول العالم، وتطبق كليات المعلمين هذه السياسة فتقيم دورات تدريبية متنوعة للمعلمين والمرشدين ومديري المدارس.

لقد أصبح التدريب من أهم القضايا التي تشغل كليات المعلمين في المملكة لذا تولى الكليات هذا الموضوع جُل اهتمامها باعتباره أهم وظائفها المستقبلية خلال القرن الحادي والعشرين، لذا أنشأت كليات المعلمين في المملكة مراكز للبرامج التدريبية وخدمة المجتمع في كل كلية من كليات المعلمين الثماني عشرة، مهمتها تقديم برامج تدريبية للمعلمين، بالإضافة إلى برامج موجهة لأفراد المجتمع [وزارة المعارف، 2003م].

(ح) خدمة المجتمع، ظلت خدمة المجتمع عملاً هامشياً تقوم به مؤسسات التعليم العالي بالقياس إلى وظيفتي التدريس والبحث العلمي، وأما كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية فهي لا تركز جهودها على طلابها " التدريس " وإنما امتد اهتمامها إلى المجتمع المحيط بها في صورة

برامج تدريبية تقدمها هذه الكليات خدمة لمجتمعاتها ويتوفر في كل كلية من كليات المعلمين مركز متخصص لخدمة مجتمعاتها، تقوم هذه المراكز بدراسة احتياجات المجتمع وترجمتها في صورة برامج تدريبية بعضها ينتهي بشهادة حضور وبعضها ينتهي بشهادة دبلوم متخصص في مجال من المجالات التي تتطلبها حاجات التنمية في المملكة العربية السعودية، ومن أجل مزيد من التنسيق بين كليات المعلمين في هذا المجال الحيوي، أنشأت وكالة الكليات عمادة خاصة للبرامج وخدمة المجتمع عام 1418هـ.

وفيما يلي بيان ببرامج الدبلومات التي تقدمها كليات المعلمين في مختلف مناطق المملكة والفئات المستهدفة لتلك البرامج.

جدول رقم (6)

برامج الدبلومات وتوزيعها على الكليات

اسم البرنامج	المستهدفون	الكلية المنفذة	مدة البرنامج
دبلوم تعليم اللغة الإنجليزية في المرحلة الابتدائية	خريجو الجامعات في التخصصات الأخرى	الرياض، جدة، المدينة، الأحساء	أربعة فصول دراسية
دبلوم اللغة الإنجليزية العامة	خريجو الثانوية العامة	الرياض، حائل، جدة، الباحثة، المدينة، بيشة، الأحساء، عرعر	أربعة فصول دراسية
دبلوم تدريس اللغة العربية	خريجو بعض الكليات	تبوك، مكة، جازان، عرعر، الطائف، الرياض، القنفذة	أربعة فصول دراسية
تعليم الحاسب الآلي	خريجو الثانوية العامة القسم العلمي	الرياض، جدة، الدمام، الرس، أبها، جازان، الجوف، تبوك	أربعة فصول دراسية
تقنية البرمجة	خريجو الثانوية العامة القسم العلمي	الرياض، جدة، الدمام، الرس، أبها، جازان، الجوف، تبوك	أربعة فصول دراسية
برنامج تطبيقات الحاسب المكتبية	خريجو الثانوية العامة القسم العلمي	الرياض، جدة، الدمام، الرس، أبها، جازان، الجوف، تبوك	أربعة فصول دراسية
شبكة الحاسب	خريجو الثانوية العامة القسم العلمي	الرياض، جدة، الدمام، الرس، أبها، جازان، الجوف، تبوك	أربعة فصول دراسية
أخصائي إدارة المنشآت الرياضية	خريجو الثانوية العامة	التربية البدنية والرياضة	أربعة فصول دراسية
أخصائي اللياقة البدنية	خريجو الثانوية العامة القسم العلمي	التربية البدنية والرياضة	أربعة فصول دراسية
دبلوم القراءات	خريجو العلوم الشرعية	الرياض، مكة، المدينة، جازان، الطائف	فصلان دراسيان
الدبلوم العام في التربية	خريجو الكليات غير التربوية	الرياض، الدمام، مكة، المدينة المنورة	فصلان دراسيان

المصدر: وزارة التربية والتعليم، وكالة الوزارة لكليات المعلمين، كليات المعلمين تطور وإنجاز، 1416هـ – 1424هـ.

(ط) وأخيراً تشارك كليات المعلمين وزارة التربية والتعليم في نشر الوعي التربوي والارتقاء بالتعليم إلى مستوى المهنة باعتبارها (بيوت الخبرة) ليس في مجال التعليم بل في جميع المجالات. ومن التوجهات الحديثة التي ساهمت فيها كليات المعلمين المشاركة في مشروع تحديد الكفايات الأساسية المطلوب توفرها في المعلمين وذلك من خلال إعداد اختبار يطبق على العاملين في التعليم العام بوزارة التربية والتعليم، وعلى الراغبين في الالتحاق بمهنة التدريس من خريجي مؤسسات إعداد المعلمين. كما ساهمت كليات المعلمين في إعداد ميثاق لأخلاقيات مهنة التعليم في المملكة العربية السعودية، وتشارك كليات المعلمين قطاعات الوزارة المختلفة بالاحتفاء باليوم العالمي للمعلم، واليوم العالمي لمحو الأمية وتعليم الكبار، كما يشارك منسوبوها في الأسرة الوطنية لتطوير مناهج التعليم العام، ومجالس التعليم في مناطق المملكة.

4- المشروعات المستقبلية لكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لتطوير مستوى خريجيها في ضوء حاجات المجتمع وطبيعة العصر.

يشهد التعليم العالي وهو يلج قرناً جديداً، إقبالاً لم يسبق له مثيل وتنويعاً واسعاً في مجالاته، فضلاً عن تزايد الوعي بأهميته الحيوية بالنسبة للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبناء المستقبل الذي ينبغي أن تعد له الأجيال الحاضرة بتزويدها بمهارات ومعارف وقيم واتجاهات. ويشمل هذا التعليم كافة أنواع الدراسات وكذا التأهيل والتدريب الذي يقدم بعد التعليم الثانوي في مؤسسات التعليم العالي [اليونسكو، 1998م].

لم يعد دور كليات التربية والمعلمين قاصراً على إعداد المعلم ونقل التراث، بل تجاوز ذلك ليشمل وظائف أخرى أعم وأشمل، فقد تحولت إلى مراكز حضارية لبناء الكوادر البشرية لتنمية الخطط التربوية، ومراكز بحثية متطورة تخطط للمستقبل، تخطيطاً علمياً يسهم إسهاماً فعالاً في التحولات المجتمعية وتستوعب احتياجات المجتمع ومتطلباته [زاهر، 1994م].

ويتضح مما سبق أن النظرة المستقبلة للتعليم ومؤسساته أصبحت سمة العصر، وكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية بحاجة إلى الأخذ بهذا الاتجاه، الأمر الذي يتطلب تخطيطاً واعياً يتصور المستقبل ويعمل من أجله، والجهود تبذل لتطوير خريجي هذه الكليات من أجل المشاركة الفعالة في تكوين المواطن السعودي الذي لديه مهارات التفكير العلمي والتحليلي القادر على أداء المهنة وفق أساليب وطرق مبتكرة من أجل خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته.

وتسعى كليات المعلمين في المملكة لتطوير مخرجاتها التعليمية وغير التعليمية في إطار ثقافتها، ومتغيرات عصرها، وحاجات التنمية وخططها الخمسية، **ومن أهم المشروعات التي أخذت كليات المعلمين ببعضها وتخطط للأخذ ببعضها الآخر في إطار الرؤية المستقبلية ما يلي:**

(أ) تنفيذ فكرة مشروع مدرسة الكلية التي أقرت في اللقاء السادس لقادة العمل التربوي بمدينة أبها عام 1418هـ.

كثيراً ما يوجه النقد عادة إلى طبيعة العلاقة بين الدراسات التربوية أو المهنية النظرية والتطبيق العملي في المدارس، فالفجوة بين هذين الجانبين تكاد تكون عالمية، وهي قائمة سواء أكانت في برنامج الإعداد للمهنة أو برامج التدريب أثناء الخدمة.

وقد ظهرت اتجاهات مختلفة لسد الفجوة بين الدراسات التربوية النظرية والتطبيق العملي، ومن هذه الاتجاهات ما عرف باسم إعداد المعلم المعتمد على المدرسة (Teacher Education School-Based) أو التعليم المتمحور حول المدرسة (School centered Training) [فهمي، 1989م].

وقد تمت دراسة فكرة مدرسة الكلية من قبل وكالة الوزارة لكليات المعلمين وتم تبني هذه الفكرة الرائدة التي تسعى إلى إلحاق مدارس بكليات المعلمين يتم فيها تهيئة البيئة التربوية والتعليمية الملائمة لإجراء البحوث العلمية وتطبيق التجارب التربوية التي تهدف إلى تضيق الفجوة بين النظرية والتطبيق والإسهام في تطوير العمل التربوي والتعليمي، كما يتم فيها تدريب طلاب التربية الميدانية والملتحقين بالدورات التدريبية في كليات المعلمين، ولتكوين تصور شامل ورؤية واضحة فقد قام وكيل الوزارة لكليات المعلمين بالتعميم على كليات المعلمين برقم 11/26 وتاريخ 1420/1/4هـ. للعمل على دراسة الفكرة من قبل أعضاء هيئة التدريس المختصين والعرض على مجلس التعليم في المنطقة للخروج بتصور واضح حيال وضع المشروع موضع التنفيذ.

ب- مشروع تنويع أساليب التعليم المطبقة حالياً:

لم تعد العملية التعليمية في هذا العصر قاصرة على نقل المعلومات والمعارف وإنما أصبحت تهتم بالنقد والتحليل والمقارنة، والمجتمع السعودي – وهو ينتقل مع غيره من شعوب العالم إلى القرن الحادي والعشرين – بحاجة إلى أن يساهم التعليم الجامعي عامة والتعليم في كليات المعلمين خاصة في النهوض بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتقنية إلى مدارج التقدم والرقي، وهذا لن يتم إلا بتخطيط المناهج وتطوير أساليب طرق التدريس المطبقة حالياً في مؤسسات التعليم

العالي، وينبغي على كليات المعلمين التأكيد على أعضاء هيئة التدريس فيها لتنويع الأساليب المطبقة حالياً والتي تتركز بالدرجة الأولى على أسلوب المحاضرة، وعلى أعضاء هيئة التدريس في كليات المعلمين استخدام أساليب التدريس المناسبة والفعالة التي تعتمد على الحوار والنقاش لتوصيل المادة العلمية إلى أذهان الدارسين ومن أهم الاتجاهات الحديثة التي تؤيد هذا المبدأ الطريقة الإجرائية في التدريس التي تركز على دور أستاذ الجامعة في اختيار واستخدام الطريقة الفعالة التي تولد المحتوى والخبرات التعليمية اللازمة للموقف التعليمي، ومن هذه الطرق حلقة البحث العلمي (workshop)، وحل المشكلات (Problem Solving) وطريقة الحوار (Discussion-questining) [السحيمي، 1992م].

ووكالة كليات المعلمين بالوزارة تسعى – من خلال الإدارة العامة لشؤون أعضاء التدريس – إلى إنشاء وحدة تطوير أعضاء هيئة التدريس في كل كلية من كليات المعلمين بالمملكة لمتابعة تدريب وتطوير أداء أعضاء هيئة التدريس بالكليات في مجال التأهيل التربوي والتطوير المهني مع الأخذ في الاعتبار تجارب الجامعات العربية والعالمية وتدريب منسوبي التعليم العالي من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس أصبح تقليداً جامعياً تميزت به معظم مؤسسات التعليم العالي في جميع بلدان العالم، حيث إن تطوير عضو هيئة التدريس يقود إلى تطوير مؤسسات التعليم العالي، مما يؤدي إلى المساهمة في تطوير المجتمع، وفي المملكة العربية السعودية، الجهود مستمرة لترسيخ هذا التقليد وتعميمه على جامعات وكليات المملكة، ولذا فإن كليات المعلمين بحاجة إلى الأخذ بهذا التقليد، ويمكن التعاون في مجال تخطيط وتنفيذ دورات تدريبية لمنسوبي كليات المعلمين مع مراكز تطوير التعليم الجامعي في الجامعات السعودية والعربية والأجنبية من خلال عقد الاتفاقيات وتبادل الزيارات.

ووكالة كليات المعلمين تقوم بدعم الاتجاه السابق – كما تشجع في نفس الوقت أعضاء هيئة التدريس على الإنتاج العلمي وتسهيل اشتراكهم في الجمعيات العلمية، وحضور المؤتمرات، والندوات، واللقاءات العلمية المتخصصة ودعم البحوث وأوراق العمل المقدمة من أعضاء هيئة التدريس وسوف يستمر هذا الدعم لما له من أثر في تنويع أساليب التعليم المطبقة من قبلهم وزيادة استخدام التقنيات الحديثة لمواجهة متطلبات المستقبل.

(جـ) مشروع تصميم برامج دراسية مرنة وإدخال تخصصات جديدة:

إيماناً من كليات المعلمين بدورها في تطوير ذاتها مدخلاً لتطوير المجتمع من حولها، لذا تدرس هذه الكليات إمكانية تحقيق ما يلي:

1 –**التوسع في البرامج الدراسية في هذه الكليات بما يتفق وحاجة المجتمع لمختلف التخصصات والمجالات، إلى جانب البرامج الدراسية المنفذة حالياً،** فالوضع الحالي يشير إلى أن هذه الكليات قد ركزت على إعداد المعلم باعتباره أهم وظائفها دون الاهتمام بما عداه من وظائف. ولكي يصبح دورها فعالاً وإيجابياً فإن عليها القيام بدراسات مسحية لمختلف مناطق المملكة والتعرف على احتياجات كل منطقة وترجمة هذه الاحتياجات إلى برامج تساهم في إحداث التنمية وتقديم الخدمات التي تفي بحاجات المجتمع وقد كونت عمادة البرامج التدريبية في وكالة كليات المعلمين لجاناً علمية لتصميم مجموعة من البرامج التدريبية لخدمة احتياجات سوق العمل بالمجتمع السعودي، وبدأ تنفيذ تلك البرامج بالكليات مع بداية عام 1423-1424هـ، وقد لاقت هذه البرامج إقبالاً كبيراً لأنها فعلاً تلبي حاجات المجتمع وسوق العمل.

2 –**توفير قدر كبير من المرونة في برامج كليات المعلمين الدراسية،** فالمفروض أن تكون لا مركزية ولا تقدم في قوالب جامدة، كما أن هذه البرامج تتطلب مرونة في اختيار الوحدات الدراسية، ونوعية الدارسين، وطرق التقويم، بما يتفق والحاجات المستقبلية لكل منطقة من المناطق التي تنفذ فيها هذه البرامج، وقد نفذت العمادة دورة توعية لمعلمي التعليم العام في كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك تجاوباً مع الاتجاه العالمي لدمج ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم العام بالتعاون مع اليونسكو وتم تنفيذها في كليات المعلمين بالرياض وجدة والدمام وحضرها (70) معلما تقريباً [الصائغ، 2003م].

3 –**مشروع إدخال تخصصات جديدة تهدف إلى مواجهة تحديات المستقبل،** ولكي تكون ذات فائدة تقوم حالياً بدراسة علمية لتقويم مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها آخذة في الاعتبار أوضاع المجتمع القائمة حالياً وتتطلع إلى المستقبل في حدود الطاقات والإمكانات الاقتصادية والعلمية والطبيعية المتاحة، **ومن أمثلة هذه التخصصات:**

- برنامج تقنيات التعليم الحديثة مع التركز على الوسائل السمعية والبصرية، والاتصال عبر الأقمار الصناعية، والتدريب على استخدام الحاسبات الإلكترونية وتطويعها بما يخدم التعليم

ويحسن نوعيته ويرفع مستواه مثل استخدام الحاسب، وشبكة الإنترنت، والكتاب إلكتروني، وتقنيات الوسائط المتعددة.

- تكنولوجيا إنتاج المعرفة وتطبيقاتها المختلفة، فلقد أصبح من أهم ما يميز هذا العصر تنامي إنتاج المعرفة مما يجعل تقادم المعلومات سمة من سماته، وكليات المعلمين تخطط لإدخال برامج فنية وتقنية وتربوية مساندة، يمنح من خلالها خريج الثانوية العامة درجة الدبلوم المؤهلة للعمل في التعليم العام وغيره.
- تكنولوجيا الاتصالات وما يتصل بها من وسائل وأدوات ساهمت في نشر المعلومات والأخبار لتجعل من الكرة الأرضية قرية إعلامية صغيرة وسوف يزداد تأثير هذه التكنولوجيا خلال القرن الحادي والعشرين مع دخول الأنظمة الرقمية الجديدة، ولعل كليات المعلمين بعزمها ربط الكليات بعضها ببعض وبالوزارة بواسطة شبكة الحاسب قد بدأت أولى هذه الخطوات.
- تكنولوجيا الحفاظ على البيئة، ويمكن الاستفادة من ذلك في المحافظة على البيئة وتطبق وسائل وطرق جديدة لمقاومة تردي أوضاع البيئة حيث إن التطور التكنولوجي الانفجار الديمغرافي ستكون له آثار مدمرة على البيئة. وبحكم وجود كليات المعلمين في معظم مناطق المملكة فهي مؤهلة لأن تقوم بدور فعال في التوعية بأهمية المحافظة على البيئة براً وبحراً وجواً وتقديم برامج توعية للمواطنين في تلك المناطق بهدف المحافظة على نظافة وسلامة البيئة لما له من دور في صحة الفرد والمجتمع.

(د) مشروع الاستفادة من البحث العلمي لحل مشكلات المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل:

إن مؤسسات التعليم العالي في العالم اليوم تضع مسألة البحث العلمي في مقدمة اهتماماتها، باعتباره الأساس للتطور العلمي والتكنولوجي، وكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية بحاجة أكبر من غيرها إلى الاهتمام بالبحث العلمي وتطبيقاته التي تعالج قضايا المجتمع ومشكلاته، ولقد تم إنشاء عمادة الشئون التعليمية والبحث العلمي لهذا الغرض، كما أن تكوين مجلس علمي، وإصدار مجلة متخصصة لنشر البحوث العلمية سوف يساهم، بلا شك في تطوير البحث العلمي في هذه الكليات، وقد تم عقد أول لقاء لمديري مراكز البحوث في كليات المعلمين من أجل تفعيل دور هذه المراكز في خدمة المجتمع وتلبية احتياجاته، كما أن إنشاء عمادة خاصة للمكتبات في وكالة الكليات سوف يساعد في تطوير مصادر المعلومات في هذه الكليات ويعزز الناحية العلمية.

(هـ) مشروع الاهتمام بالتدريب في إطار مفهوم التربية المستمرة وإعادة تأهيل خريجي كليات المعلمين:

اهتمت الخطط الخمسية في المملكة العربية السعودية بالبرامج التدريبية المكثفة والمتنوعة وفقاً للاحتياجات التدريبية الميدانية، كما فتح المجال للتدريب في الخارج.

والتدريب أصبح من أهم القضايا التي تشغل العالم وذلك لما له من أهمية في مواكبة تطور المعرفة والتغيرات التي تحدث في المجتمع. وينبغي على كليات المعلمين في المملكة الاهتمام بالتدريب باعتباره أهم وظائفها المستقبلية خلال القرن الحادي والعشرين، وهو دور كليات المعلمين في التعليم: المعلم، ومدير المدرسة، والمرشد الطلابي، والمشرفون التعليمون وكل العاملين في الإدارة التعليمية.

إن لدى عمادة البرامج التدريبية في وكالة كليات المعلمين خططاً لتصميم وإخراج واعتماد بعض البرامج لكليات المعلمين مثل برنامج خاص لمعلمي الصفوف الأولية بالمرحلة الابتدائية وبرنامج لتأهيل المرشدين الطلابيين وبرنامج تأهيل رواد النشاط في المرحلتين المتوسطة والثانوية، كما أن خطط كليات المعلمين المستقبلية لا تقتصر فقط على المجال التربوي، بل تتعداها لتشمل كافة المجالات التي يحتاج إليها أفراد المجتمع.

ومع تنامي اهتمام كليات المعلمين في المملكة بالتدريب فقد قامت وكالة كليات المعلمين بتفعيل دور مراكز البحوث التربوية ومراكز خدمة المجتمع في الكليات وذلك بتعزيزها بالإمكانات والتجهيزات وتكيف برامجها التدريبية لكي تستطيع القيام بإعادة تأهيل خريجيها لزيادة ودعم قدراتهم وترقية التنمية المهنية المستمرة لهم أثناء الخدمة.

إن على مراكز خدمة المجتمع في كليات المعلمين المنتشرة في جميع مناطق المملكة العربية السعودية تنفيذ العديد من البرامج لجميع العاملين في الحقل التعليمي والحصول على دورات تدريبية في إطار سلسلة من الفعاليات والأنشطة التي لابد أن تستمر مع العاملين في حقل التعليم ما دامت الحياة وما دامت هناك معارف وعلوم وأفكار وتكنولوجيا جديدة في عصر تعددت فيه مصادر الثقافة، حتى أصبحت المعلومة سهلة وميسرة، لذا فإن مهمة هذه المراكز إيصال المعلومات وتوظيفها في البيئة التعليمية، كما أن على هذه المراكز الاستعانة بالخبرات اللازمة لتنفيذ تلك البرامج التدريبية من خارج الكليات عند الضرورة، كما أن عليها الاهتمام بتدريب العاملين فيها ورفع مستواهم.

(و) مشروع برنامج للدراسات العليا:

تحظى الدراسات العليا باهتمام كبير من القائمين على مؤسسات التعليم العالي لما لها من أثر فعال في تطوير المستوى الثقافي للمجتمع بصفة عامة وحل مشكلات المجتمع بصفة خاصة، وبالتالي تهيئة المجتمع نحو المستقبل وموضوع الدراسات العليا بكليات المعلمين قيد البحث والدراسة، وتعي هذه الكليات أنه عليها البدء بتنفيذ دراسات عليا لبعض التخصصات التي يحتاج إليها أفراد المجتمع كمشروع برنامج للماجستير في التعليم الابتدائي، والإدارة التربوية ولكي تنفذ هذا المشروع بنجاح، فلابد أن يكون لدى هذه الكليات رؤية مستقبلية متعددة الأهداف، تجمع بين الأصالة والتجديد، كما يجب ربط أهداف الدراسات العليا بأهداف التنمية في المجتمع حتى يمكن توجيه البحوث لخدمة حاجات البيئة، كما يجب أن يكون لمشروع الدراسات العليا أهداف محددة وواضحة ومكتوبة، وتكون نابعة من أهداف كليات المعلمين، كما يجب أن يكون من أهداف الدراسات العليا إعداد المعلم الجامعي للعمل بهذه الكليات بعد التخرج وفي مختف المؤسسات التعليمية.

(ز) مشروع إنشاء جامعة للعلوم التربوية تضم كليات المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية:

إن مشروع إنشاء جامعة للعلوم التربوية تنضوي تحتها كليات المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية ليس بالأمر الجديد سواء داخل المملكة أو خارجها، إذ يدرس هذا الموضوع بين المتخصصين وعلى عدة مستويات، ويكفى لذلك الإشارة إلى ما قدمه معالي الأستاذ الدكتور/ محمد بن أحمد الرشيد وزير التربية والتعليم من تصور بوجود أكاديمية للمعلمين – أو غير ذلك من الأسماء المعبرة – ينضوي تحتها كل ما له علاقة بالمعلمين، إعداداً، وتدريباً، وبحثاً، ودراسات عليا، وترخيصاً بمزاولة المهنة، والإشراف على روابط المعلمين، وجمعياتهم وإصدارتها ... الخ [الرشيد، 1999م].

ومثل هذا المشروع موجود في بعض الدول مثل ماليزيا التي تعتبر من الدول التي حققت مستويات ممتازة في مجال التربية والتعليم.

إن هذا المشروع حيوي لكليات المعلمين في المملكة من أجل أن تحفظ هذه الكليات توازنها في المستقبل مع التحولات العالمية المعاصرة، وما تتطلبه متطلبات العصر الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والمعلوماتية.

أن تطبق مثل هذا المشروع يعتبر مهما خاصة وأن الهيكل التنظيمي العام لقطاع التربية والتعليم تحددت ملامحه مع صدور الهيكلة الإدارية لبعض الوزارات في الدولة والذي تزامن صدوره مع التشكيل الوزاري الأخير، فالأخذ بمثل هذا المشروع سوف ينعكس على تطوير الخدمات التربوية وتطوير العمل وآلياته ونظمه، فتوحيد الجهة المشرفة على كليات المعلمين والمعلمات في المملكة العربية السعودية سوف يكون له الأثر الكبير في تطويرها وتحقيق النمو والتطور المهني مما يسهم في تنفيذ استراتيجية تعليمية شاملة لقطاع التعليم عامة وقطاع إعداد المعلم خاصة.

إن تخلي الجامعات السعودية عن كل ما له علاقة بالتربية والتعليم للجامعة التربوية المقترحة لا يعني الإخلال بأي ثوابت أو مبادئ رئيسية في التعليم لدينا، وإنما هو محاولة لإعادة رسم الخارطة التعليمية بما يحقق التطور والنمو نوعاً وكماً.

إن تطوير برامج إعداد المعلمين وتطوير مستواها لا يمكن أن يتحقق إلا في ظل تطوير المؤسسات القائمة عليه وفهمها الصلاحيات والميزانيات اللازمة. وتشكل كليات المعلمين والمعلمات التابعة لوزارة التربية والتعليم أكثر من جامعة من حيث الواقع، كما أن جهازها الإشرافي يماثل إدارة الجامعة. لذا فإننا نقترح إنشاء جامعة للعلوم التربوية لتضم كليات المعلمين الثماني عشرة وما لا يقل عن العدد نفسه من كليات المعلمات القائمة وذلك للمسوغات التالية:

1 -إن مهنة عدد المنتمين إليها يربو على (400) ألف معلم ومعلمة لحرية بجامعة تتابع الإعداد وتطوير المدارس.

2 -يوجد في المملكة حالياً (29) ألف مدرسة وحوالي خمسة ملايين طالب وطالبة وتوفير الطاقم التعليمي والتربوي المتمكن لهذه المدارس يستدعي التفكير في إنشاء مثل هذه الجامعة.

3 -إن الاستثمار في الإنسان هو أغلى أنواع الاستثمار ووجود جامعة تفي بالبحث التربوي التطبيقي والدراسات العليا، والتدريب المستمر والتدريب يعد مطلباً وطنياً.

4 -إن تجربة المملكة العربية السعودية في إعداد المعلمين والمعلمات وبخاصة عن طريق الكليات التابعة لوزارة التربية والتعليم أثبتت نجاحها، حيث سدت احتياجات الدولة من المعلمين السعوديين ووطنتهم في مناطقهم، وإن دعم هذه الكليات التي مر على بدايات تأسيسها نصف قرن بوضعها تحت مظلة جامعة تخصصية بعد نقلة نوعية ستنفرد بها

المملكة العربية السعودية، وتعتبر علامة مميزة في مسيرة التعليم العالي في بلادنا [محمد الصائغ وآخرون، 2003م].

إن مشروع إنشاء جامعة للعلوم التربوية سيقود إلى الترشيد الإداري والاقتصادي حيث ستستفيد هذه المؤسسات من إمكانات بعضها البعض، وستقلل الأعباء التعليمية والإدارية على الجهات التابعة لها حالياً، فعلى سبيل المثال وزارة التربية والتعليم لديها قرابة (25) ألف مؤسسة تعليمية في مجال التعليم العام وبالتالي فإن إشرافها على كليات المعلمين والمعلمات يزيد من أعبائها المثقلة أصلاً واستقلالها في جامعة جديدة سوف يخفف كثيراً من أعباء وزارة التربية والتعليم من ناحية ويتيح للجامعة الوليدة إمكانات التطور النوعي من ناحية ثانية.

كما أن إنشاء جامعة للعلوم التربوية سوف يساهم في تطوير مستوى خريجي كليات المعلمين عن طريق الارتقاء بمستوى إعدادهم وتدريبهم وهم على راس العمل، وما زال هذا الأمر يشكل أهم عناصر استراتيجية إعداد المعلمين وتدريبهم في المملكة العربية السعودية في الحاضر والمستقبل.

خاتمـــة:

وفي الختام آمل أن أكون قد وفقت من خلال هذا العرض السريع في إعطاء صورة واضحة الأبعاد عن تجربة كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في مجال إعداد معلمي المرحلة الابتدائية، وما تميزت به هذه التجربة الفريدة من رؤى وتطلعات نحو بناء المعلم السعودي المؤهل الذي يستطيع أن يقوم بالتزاماته التربوية، ويساهم في بناء الإنسان السعودي وتأهيله ليأخذ موقعه المناسب في التنمية.

إن تجربة كليات المعلمين في إعداد معلم المرحلة الابتدائية والمساهمة في إعداد معلمي المرحلتين المتوسطة والثانوية جديرة بالدراسة والإطلاع فهي بلا شك تلتقي مع تطلعات التجارب العربية الطموح في مجال إعداد معلم التعليم العام.

ففي البداية تناولت الورقة تطور إعداد معلم المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية منذ إنشاء المعهد العلمي السعودي عام 1345هـ، وصولاً إلى كليات المعلمين عام 1409هـ، والكليات هي إحدى قلاع التربية في المملكة التي تساهم مع غيرها في تحديد مستقبل تعليم الأمة في القرن الحادي والعشرين. ثم تناولت الورقة بعد ذلك الجهود التي بذلتها كليات المعلمين في تحقيق معدلات عالية في سعودة الوظائف التعليمية في المرحلة الابتدائية، ثم تقديمها

بعض التخصصات استجابة لحاجة وزارة التربية والتعليم لسد الاحتياج في المرحلتين المتوسطة والثانوية.

كما تناولت الورقة الاتجاهات الحديثة التي تبنتها كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لرفع مستوى خريجها لمواكبة المتغيرات العالمية والمحلية لإعداد معلم المستقبل الذي يستطيع أن يقوم بالأدوار والمسئوليات الجديدة المطلوبة منه لمواجهة تحديات المستقبل. وأخيراً تناولت الورقة المشروعات المستقبلية لكليات المعلمين في المملكة العربية السعودية لتطوير مستوى خريجها، حيث إن النظرة المستقبلية لهذه الكليات تفرض أدواراً جديدة ينبغي أن تهتم بها بالإضافة إلى الأدوار التقليدية.

أرجو أن يكون الباحث قد وفق في عرض تجربة كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية في تطوير خريجيها لكي تتم الاستفادة منها من قبل مؤسسات إعداد المعلمين في الوطن العربي، فكم نحن بحاجة ماسة إلى قيام تعاون فعال وتنسيق مشترك على مستوى مؤسسات إعداد المعلمين والمعلمات لمراحل التعليم العام في الدول العربية وتبادل الزيارات والاستفادة من الخبرات العلمية والمهنية بين هذه المؤسسات ومد يد العون والمساعدة للدول التي تسعى إلى تطوير مؤسسات إعداد المعلمين. إننا في كليات المعلمين بالمملكة العربية السعودية – ومن خلال هذه الورقة – ندعو إلى دراسة هذه التجربة والاستفادة من نتائجها من قبل القائمين على مؤسسات إعداد المعلمين في الدول العربية، فنحن بحاجة إلى التعاون وتبادل الخبرات للنهوض بتعليمنا لكي يواكب القرن الحادي والعشرين ومواجهة التحديات العالمية والإقليمية والمحلية لإخراج نظم التعليم في بلادنا من الأزمات والمشكلات التي تعاني منها التربية مما يؤثر سلباً على برامج إعداد معلمي المستقبل والأدوار المطلوب منهم القيام بها تبعاً للتغيرات المستقبلية الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والتربوية.

المصادر والمراجع:

1 – الغامدي، حمدان أحمد (2001م)، " تطور التعليم العام في المملكة العربية السعودية "، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 17، العدد الثاني، ص ص 11 – 15.

2 – الغامدي، حمدان أحمد، ونور الدين عبد الجواد، (2002م)، " تطور نظام التعليم في المملكة العربية السعودية"، الرياض، مكتبة تربية الغد، ص ص 57 – 60.

3 – وزارة المعارف، (2000م)، " التقرير الوثائقي لكليات المعلمين " وكالة الوزارة لكليات المعلمين، عمادة الشئون التعليمية والبحث العلمي، الطبعة الأولى، مطابع دار طيبة، الرياض، ص55.

4 – الغامدي، حمدان أحمد (2002م)، " رؤية مستقبلية لوظائف كليات المعلمين في المملكة العربية السعودية "، جامعة أم القرى، مركز البحوث التربوية والنفسية، مكة المكرمة، ص 37.

5 – وزارة المعارف، (2003م)، " أبرز المشروعات الحديثة لوزارة المعارف 1406 – 1423هـ "، الإدارة العامة للإعلام التربوي والعلاقات العامة، ص 28.

6 – البصيلي علي أحمد، ومحمد إبراهيم مجاهد، (1991م)، " نحو رؤية مستقبلية لتوسيع نشاط الكليات المتوسطة للمعلمين بالمملكة العربية السعودية في خدمة المناطق النائية "، المؤتمر السنوي لقسم أصول التربية، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية، ص295.

7 – الحقيل، سليمان عبد الرحمن، (1989م)، " سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، أسسها وأهدافها ووسائل تحقيقها "، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ص16.

8 – وزارة المعارف، (2001م)، مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي، " تطور سعودة الوظائف التعليمية بمراحل التعليم المختلفة خلال 25 عاماً "، الرياض ص 76.

9 – الرشيد، محمد الأحمد، (1999م)، " رؤية مستقبلية للتربية والتعليم في المملكة العربية السعودية "، المملكة العربية السعودية، المؤتمر العالمي عن المملكة في مائة عام، الرياض، ص 8.

10 –متولي، مصطفى محمد، (1996م)، " إعداد المعلمين في نظام التعليم في المملكة العربية السعودية "، الطبعة الخامسة، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع، ص280.

11 –وزارة التعليم العالي (2000م)، " إحصاءات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية "، الإدارة العامة للدراسات والمعلومات " العام الدراسي 1420/1419هـ، ص65.

12 –وزارة التربية والتعليم، " تطور ونمو الوظائف التعليمية بوزارة التربية والتعليم خلال عشرين عاماً "، 1401/1402–1422هـ، مطابع دار الهلال، الرياض، ص ص 18 – 20.

13 –الفارس، عبد الرزاق، (1988م)، " مؤشرات النمو الكمية التربوية في ضوء الإسقاطات السكانية والاقتصادية خلال العقدين القادمين "، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ص138.

14 –وزارة المعارف، (2003م)، " مركز المعلومات الإحصائية والتوثيق التربوي"، البطاقة الإحصائية، ص1.

15 –محمد، فتحية حسنى، (1995م)، " دراسة تقويمية لبرنامج إعداد معلم التعليم الابتدائي بتربية الإسكندرية "، دراسات تربوية، المجلد العاشر، العدد 76، ص149.

16 –محمد، إبراهيم بن عبد الله، (1987م)، " إعداد المعلمين وتدريبهم في سلطنة عمان "، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ص 38.

17 –سنبل، عبد العزيز وآخرون، (1996م)، " نظام التعليم في المملكة العربية السعودية "، الطبعة السادسة، الرياض، دار الخريجي للنشر، ص 281.

18 –وزارة المعارف، (2003م)، " كليات المعلمين تطور وإنجاز "، وكالة الوزارة لكليات المعلمين، سلسلة مطبوعات الوكالة (8)، ص 29.

19 –وزارة المعارف، مرجع سابق، ص 55.

20 –اليونسكو، (1998م)، " المعلمون والتعليم في عالم متغير "، تقرير عن التربية في العالم، منشورات اليونسكو، ص19.

21 –زاهر، ضياء الدين (1995م)، " الدراسات العليا العربية، الواقع وسيناريوهات المستقبل "، مستقبل التربية العربية، المجلد الأول، العدد الأول، ص14.

22 -فهمي، محمد سيف الدين (1989م)، " اتجاهات التغير والتطوير في التعليم الجامعي وموقف جامعات دول الخليج منها "، رسالة الخليج العربي، العدد الثامن والعشرون، السنة التاسعة، ص133.

23 -السحيمي، عبد الحي أحمد عيد، (1992م)، " أثر استخدام طرائق التدريس الجمعي على تحصيل طلاب الجامعة "، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، اللقاء السنوي الرابع، التعليم العالي في المملكة العربية السعودية، الواقع والتطلعات، ص 2.

24 -البصيلي، علي أحمد، ومحمد إبراهيم مجاهد، مرجع سابق، ص 276.

25 -الرشيد، محمد الأحمد، مرجع سابق، ص 82.

26 -محمد حسن الصائغ وآخرون، (2003م). " اختيار المعلم وإعداده بالمملكة العربية السعودية، رؤية مستقبلية " دراسة مقدمة للقاء الحادي عشر لقادة العمل التربوي، الرياض، ص ص 38 – 39.

جدول رقم (1)

التطور الكمي بالعناصر الأساسية في برنامج إعداد معلم المرحلة الابتدائية بنين بوزارة التربية والتعليم

(كل خمس سنوات من 1380/1379 – 1421/1420هـ)

البيان	1390/1389هـ			1395/1394هـ			1400/1399هـ			1405/1404هـ			1410هـ		
	ثانوي	عال	جملة	ثانوي	عال	جملة	ثانوي	عال	جملة	ثانوي	عال	جملة	ثانوي	عال	جملة
معاهد وكليات	13	–	13	21	3	24	26	11	37	62	16	78	13	22	35
فصول	146	–	146	336	18	354	260	148	408	272	266	538	19	447	446
طلبة	4320	–	4320	10150	575	10725	61105	4070	10175	5392	4735	10127	356	12050	2406
معلمون متفرغون	329	–	329	757	33	790	600	452	1052	574	744	1318	41	1150	191
إداريون متفرغون	135	–	135	192	13	205	211	170	381	*91	191	282	3	242	245

* المصدر : وزارة التربية والتعليم ، تقرير إحصائي موجز عن تعليم البنين بالمملكة العربية السعودية .

-

جدول رقم (2)

أعداد الطلاب المقيدين في الفصل الدراسي الأول للعام 1424/1423هـ

الكلية	** التخصصات لدرجة البكالوريوس فى التعليم الابتدائى								*** التخصصات لدرجة البكا				
	دراسات قرآنية	دراسات إسلامية	لغة عربية	اجتماعيات	تربية فنية	تربية بدنية	رياضيات ابتدائي	علوم ابتدائي	تربية خاصة	لغة إنجليزية	حاسب آلي	مســـار العـ	
												فيزياء	كيمي
الرياض	314	5	586	33	54	2	319	116		374	439	224	05
مكة المكرمة	202		406		30		221	36				185	73
الطائف	267		500				213	35				242	99
الدمام	176	12	313	25	21		199	36			308	151	69
الرس	220		386		27	27	344	212			125		
المدينة المنورة	244		373	49	21		348	179		140			
أبها	329		396	2	75	65	401	264			122		
جازان	213		599		11	19	402	239			146		
الجوف	296	37	458	11	48	4	396	186			135		
حائل	286		550	21	23		337	165		311	75		
الأحساء	320		446		31	29	343	180		136			
بيشه	310	5	466		33		345	181		153			
تبوك	272	1	502	47	46	40	366	180			141		
القنفذة	243		391	20	29	36	312	175					
جدة	244		459		39	1	342	168	131	350	485		
عرعر	254		408		16	11	273	137		133			
الباحة	222		374		22	1	322	159		139			
البدنية والرياضة						696							
المجموع	4412	60	7613	208	526	931	5511	2648	131	1736	1976	802	46

** التخصصات لتخريج المعلمين للمرحلة الابتدائية

*** التخصصات لتخريج المعلمين للمرحلتين المتوسطة والثانوية

المصدر : وزارة التربية والتعليم ، وكالة الوزارة لكليات المعلمين ، عمادة القبول والتسجيل .

جدول رقم (5)

كليات المعلمين والتخصصات المتوفرة بها

كلية المعلمين في	** التخصصات لدرجة البكالوريوس في التعليم الابتدائي								*** التخصص		
	دراسات قرآنية	دراسات إسلامية	لغة عربية	اجتماعات	تربية فنية	تربية بدنية	رياضيات ابتدائي	علوم ابتدائي	تربية خاصة	لغة إنجليزية	حاسـ آلي
الرياض	3		3				3	3		3	3
مكة المكرمة	3		3				3				
الطائف	3		3				3				
الدمام	3		3				3				3
الرس	3		3				3	3			3
المدينة المنورة	3		3				3	3		3	
أبها	3		3				3	3			3
جازان	3		3				3	3			3
الجوف	3		3				3	3			3
حائل	3		3				3	3		3	3
الأحساء	3		3				3	3		3	
بيشه	3		3				3	3		3	
تبوك	3		3				3	3			3
القنفذة	3		3				3	3			
جدة	3		3				3	3	3	3	3
عرعر	3		3				3	3		3	
الباحة	3		3				3	3		3	
التربية البدنية						3					

ملاحظات : (3) متوفر .

(*) تم تجميد القبول في هذا التخصص اعتباراً من 1417هـ لعدم الحاجة لخريجيه مؤقتاً (**) استحداث هذه التخصصات بدأ من العام الدراسي 1419/1418هـ نظراً لعدم سد الاحتياج من الجامعات

المصدر : وزارة التربية والتعليم ، وكالة الوزارة لكليات المعلمين ، عمادة القبول والتسجيل .

جدول رقم (4)

النسبة المئوية لسعودة شاغلي الوظائف التعليمية في التعليم العام خلال الفترة 1402/1401هـ إلى 1422/1421هـ

المرحلة	1402/1401هـ	1403/1402هـ	1404/1403هـ	1405/1404هـ	1406/1405هـ	1407هـ	1408هـ	1409هـ	1410هـ	1411هـ	1412هـ	1413هـ	1414هـ	1416/1415هـ
رياض أطفال	46.6	60.3	76.0	85.7	91.3	87.0	88.7	90.2	93.6	100.0	100.0	100.0	100.0	0.0
ابتدائي	72.7	71.7	64.9	63.5	67.4	70.2	75.0	75.0	78.1	81.0	80.8	77.2	79.2	2.2
متوسط	35.7	38.2	37.6	38.4	42.5	48.1	51.7	57.0	59.9	64.3	67.6	68.9	72.6	4.8
ثانوي	27.8	27.0	26.0	25.2	27.5	35.0	37.5	45.5	50.7	54.8	58.3	60.8	65.2	7.4
إعداد معلمين	32.4	30.2	30.1	29.8	31.6	33.8	33.7	34.5	34.7	33.8	33.0	31.7	32.9	5.3
تربية خاصة	56.0	54.6	54.7	48.4	45.4	42.9	39.4	33.9	38.1	42.9	46.4	51.5	62.5	8.3
النسبة العامة	60.4	60.0	55.3	54.2	55.9	59.5	62.3	67.1	70.1	73.3	74.1	72.5	75.4	7.9

نلاحظ انخفاض نسبة السعودة في عامي 1404/1403هـ و1413هـ وذلك عائد إلى ما يلي :

1- إضافة مواد دراسية جديدة مثل الحاسب الآلي ، التربية الوطنية .

2-تغيير الخطط الدراسية لبعض المراحل الدراسية .

3- إحداث عدد كبير من المدارس الجديدة في القرى النائية والهجر مما استدعى التعاقد مع مدرسين غير سعوديين للعمل في هذه المدارس .

المصدر : وزارة التربية والتعليم ، تطور نمو الوظائف التعليمية بوزارة التربية والتعليم خلال عشرين عاماً ، 1402/1401هـ - 1422/1421هـ .

جدول رقم (3)

تطور سعودة شاغلي الوظائف التعليمية بمراحل التعليم العام المختلفة في الفترة من 1402/1401هـ إلى 1422/1421هـ

المرحلة	البيان	1402/1401هـ	1403/1402هـ	1404/1403هـ	1405/1404هـ	1406/1405هـ	1407هـ	1408هـ	1409هـ	1410هـ	1411هـ	1412هـ	1413هـ	1414هـ	1416/1415هـ
رياض	جملة	73	58	50	46	53	54	53	51	47	57	56	52	48	47
أطفال	سعودي	34	35	38	42	45	47	47	46	44	57	56	52	48	47
ابتدائي	جملة	35.389	36.822	42.783	45.405	46.249	46.974	50.643	52.788	55.381	58.502	60.879	65.020	68.389	99
	سعودي	25.721	26.403	27.787	28.817	29.859	31.648	35.558	39.600	43.263	47.408	49.179	50.199	54.194	13
متوسط	جملة	11.282	11.754	13.579	14.947	15.758	16.122	17.931	18.978	20.559	22.450	24.233	26.409	28.520	99
	سعودي	4.031	4.488	5.101	5.743	6.692	7.761	9.270	10.820	12.307	14.442	16.382	18.183	20.715	56
ثانوي	جملة	3.521	3.852	4.608	5.140	5.436	5.708	6.492	7.180	8.195	9.327	10.010	10.677	11.497	09
	سعودي	980	1.039	1.197	1.294	1.495	1.996	2.435	3.269	4.153	5.111	5.832	6.493	7.494	58
إعداد	جملة	1.296	1.369	1.504	1.318	1.271	1.230	1.138	1.154	1.191	1.234	1.367	1.434	1.319	05
معلمين	سعودي	420	414	453	393	402	416	383	398	413	417	451	455	434	32
تربية	جملة	896	866	881	859	826	865	867	943	999	1.146	1.336	1.484	973	35
خاصة	سعودي	502	473	482	416	375	371	342	320	381	492	620	765	608	52
المجموع	جملة	52.457	54.721	63.405	67.715	69.593	70.953	77.124	81.094	86.372	92.716	97.881	105.076	110.746	94
العام	سعودي	31.688	32.852	35.058	36.705	38.868	42.239	48.035	54.453	60.561	67.927	72.520	76.147	83.493	88

المصدر : وزارة التربية والتعليم ، تطور نمو الوظائف التعليمية بوزارة التربية والتعليم خلال عشرين عاماً ، 1402/1401هـ – 1422/1421هـ .

جدول رقم (1)

تطور سعودة شاغلي الوظائف التعليمية بمراحل التعليم المختلفة خلال 25 عاماً

المرحلة التعليمية	1390هـ			1395هـ			1400هـ			1405هـ			
	جملة	سعودي	نسبة السعودة	جملة	سعودي	نسبة السعودة	جملة	سعودي	نسبة السعودة	جملة	سعودي	نسبة السعودة	جـ
رياض الأطفال	66	50	7.5	462	118	25.5	903	289	32.0	2298	980	42.6	554
الابتدائية	7181	8055	46.9	34483	20866	60.5	46104	30128	65.3	73057	47551	65.0	063
المتوسطة	3308	1096	33.1	8809	2299	26.0	16442	3744	22.7	24307	8974	36.9	310
الثانوية	512	70	13.7	2616	449	17.1	5592	935	16.7	9952	2736	27.4	899
معاهد المعلمات	626	86	13.7	1120	152	13.5	1999	276	13.8	2297	544	23.6	580
التعليم الخاص	223	92	41.2	630	371	58.8	898	513	57.1	881	482	54.7	999
التعليم الفني	275	190	69.1	619	187	30.2	858	331	38.5	1312	518	39.4	086
التعليم العالي	697	198	28.4	2133	604	28.3	5481	2026	36.9	9269	3940	42.5	186
المجموع	22888	9792	42.8	50872	25046	49.2	78277	38242	48.9	12373	65725	53.3	677

المصدر : معد من إحصاءات وزارة المعارف ، وإحصاءات الرئاسة العامة لتعليم البنات ، وإحصاءات المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني ، وإحصاءات التعليم العالي للسنوات المشار إليها .